كلية التربية الاساسية

قسم رياض الأطفال

المرحلة الثالثة

مسرح الأطفال

(الدمى)

محاضرة رقم 1

أعداد

الدكتور

حيدر مجيد

2016 ـ 1017

مسرح الطفل :

نشأة مسرح الطفل :

يعد العام 1784 م ، التاريخ الحقيقي لنشأة ما يدعى اليوم (مسرح الطفل) .

المكان : ضيعة جميلة بالقرب من مدينة باريس يملكها (الدوق شارتر) .

المناسبة : عمل ممسرح يقدمه الأطفال وسط حديقة الدوق شارتر .

الجمهور : وكان الجمهور المتجمع لمشاهدة العرض من صفوة القوم ، يرأسهم الدوق شارتر وزوجته ، وأصدقائهم من القصر الملكي ، وكان عدد الكبار في الجمهور أكبر من عدد الاطفال النظارة .. انه بلا شك مسرح للأطفال .

المنظر : وكان أمام الستار وعلى أحد جانبي المسرح (قيثاران) ، تجلس خلف أحد القيثاران (مدام جينليس) المعروفة بمهارتها بالعزف ، وتلميذتها الموهبة أبنة الدوق الصغيرة .

حين يرفع الستار ـ يرى الجمهور منظرا مبهرا ، ففي عمق المسرح ثلاثة ممثلين يؤدون حركات ايمائية (بانتومايم) ويلفهم الضباب ، وتم تنفيذ الضباب بواسطة ستارة من النسيج الرقيق .

القصة : تروي ـ عذاب سايكي على يد فينوس الغيور ، وتصاحب السياق موسيقى القيثارين .

الممثلون : تقوم بنتا مدام جينليس وهما في الرابعة عشرة والخامسة عشرة من العمر بأدوار (سايكي) و (فينوس) ، مع فتاة انجليزية صغيرة تقوم بدور (كيوبيد) .

التأليف : ان مؤلف هذه المسرحية الاولى للأطفال هي (مدام جينليس) المتعددة المواهب من الموسيقى الى التاليف المسرحي ، وكانت مدام جلينيس مؤلفة كتب (بالتربية) والكتب المدرسية التعليمية ، واطلق عليها (رائدة التعليم التقدمي) ، ولشدة ايمان هذه المرأة بأن الدراما تفتح مجالات واسعة للتدريب الاخلاقي ، كتبت سلسلة من المسرحيات المعدة للطفل .

مسرح التعليم ـ مدام جينليس :

كتبت مدام جينليس سلسلة كاملة من مسرحيات الاطفال ، ونشرت خلال عامي 1779 ـ 1780 في أربعة مجلدات بعنوان (مسرح التعليم) ، وكان بعضها مقتبسا من قصص الانجيل ، ومن أهمها : ((هاجر في الصحراء)) .

أما المواعظ الأخلاقية التي تتمتع بها المسرحيات فتتضح من بعض العناوين مثل : ((الطفل المدلل)) ، و ((أخطار العالم)) ، و ((الأعداء الكرام)) ، و ((الأصدقاء المزيفون)) ، و ((الرجل العاقل)) .

لقى كتاب (مسرح التعليم) رواجا كبيرا ، ونفذت الطبعة الأولى منه في ستة أيام ، كما ترجم الى ستة لغات أجنبية في أقل من عام . كما قامت (أبنتا مدام جينليس) بعرض مسرحياته في مسرح (الباليه رويال) .

بمن تأثرت مدام جينليس :

كان للفيلسوف (جان جاك روسو) الأثر الكبير في فلسفة مدام جينليس التعليمية ، رغم انها لم تلتق به ، ولكنه تأثرت به من خلال كتابيه : (أيميل) ، و (بحث في التعليم) ، فمؤلفاتها ووسائلها في التعليم تكشف عن تأثرها بنظريات روسو المتعلقة (بحقوق الطفل) . وكانت تؤمن ايضا بضرورة النظر الى الطفل بأعتباره فردا مستقلا ، وبدراسة احتياجاته العقلية والروحية بعناية واهتمام .

من أهم ما قامت به مدام جينليس هو الجانب التجريبي ، وذلك من خلال تجربة افكارها بتقديمها من خلال ابنتيها .

ومن تجاربها على بناتها وابنة الدوق الذي عهد بتربيتها لها ، أن الاطفال يصحون مبكرا ويقومون بنزهة يتحدثون خلالها باللغة الالمانية ، وفي الغداء يتحدثون الانجليزية ، وفي العشاء يتحدثون الايطالية ، وقد اشارت في مذكراتها انها أول مربية حاولت تعليم اللغات بالمحادثة الشفوية (ويعد هذا نوع من انواع التمثيل المسرحي) .

كانت تستعين باللوحات الزجاجية ، التي تعرض بالفانوس السحري ، في تدريس مادة التاريخ .

كانت تقوم بتشجيع تلاميذها على مسرحة التاريخ ، وتمثيل القصص التاريخية في حديقة القصر .

كان عندها صندوق في أزياء التمثيل .

كانت مدام (جينليس) بخلاف المشتغلين بالتعليم في عصرها ، تؤمن بأن اقبال الاطفال على الدرس يزداد بقدر شعورهم بالمتعة اثناء الدرس ، وليس كما يرى الاخرون ان الفائدة تاتي من خلال الصعوبة في تلقي الدرس .

وكانت ترى ان وسائل تسليتهم يجب ان تكون نافعة .

صممت مسرحا يسهل حمله ، وينصب في صالة طام كبيرة بسرعة ، لتقدم فيه الاعمال التاريخية والاسطورية ، ثم بعد العرض تتم مناقشة ما تم تقديمه ليرسخ في ذهن الاطفال .

كل هذا النشاط كان جزءا من مسرح مدام جينليس في مسرحها التعليمي .

الشرق الأقصى ، وما قدمه للأطفال :

من الشائع ان الصين منذ اكثر من ألفي عام قبل الميلاد كانت تشهد أعياد دينية ، ومشعوذون ، وراقصون بالسيوف ، وغيرها ، وبلغ ما يسمى ب (خيال الظل) عندهم درجة كبيرة من التقدم منذ الف عام قبل الميلاد ، وبما أن هذه العروض فيها جانب كبير من التسلية فأنها كانت تستهوي (الأطفال) فيكون للطفل مكان كبير ضمن الجمهور ، بالاضافة لمشاركة الاطفال في تلك العروض .

مسرح العرائس :

نشأ في تلك الفترة في الشرق الأقصى في جاوا ، منذ أبد بعيد ، وكان الاباء في الاسر يقومون بتحريك العرائس ، ويشاهدها باقي افراد الاسرة ، وفيما بعد تولى ذلك المحترفون .

شكل الدمى : كانت تلك الدمى التقليدية المسطحة ، تحركها عصي رفيعة مثبتة في ذراعي الدمية ، وكان المحرك يجلس على حصير فوقه ستار ومصباح ، ويحرك الدمية بين الستار والمصباح ليقع ظلها على الستار ، ليشاهد الجمهور ظل الدمية .

الهند والديانة الهندوسية ، ومسرح الاطفال :

منذ عدة الالاف من السنين يقوم الهندوس باحتفالات في العراء قوامها الرقص والغناء والموسيقى والشعر ، وتتخذ طابعا دراميا . ويرى بعض الباحثين أن الهند كانت مهدا لمسرح العرائس .

وتحكي رواية هندية قديمة : أن ابنة أحد الصناع المهرة أهدت احدى الاميرات سلة مليئة بالعرائس ، وتقول الرواية أن احدى هذه العرائس كانت تطير في الهواء بمجرد الضغط على وتد خشبي ، واخرى تستطيع الرقص ، وغيرها ، واخرى تستطيع الكلام .

اليابان ، ومسرح العرائس :

استخدم اليابانيون منذ امد بعيد مسرح العرائس كوسيلة للتسلية ، وان اقتصر جمهوره على الكبار ، وكان يصاحب اداء العرائس عزف بالات وترية ، وكانت الدراما الشعرية تمثل بالعرائس .

وكانت الدمى الكبيرة المستخدمة في المسرحة الياباني ، من الدقة بحيث يمكن تحريك سلاميات الاصابع ، وتحريك العيون من جانب لآخر ، كما يمكن رفع الحواجب للتعبير عن الدهشة .

ومن الاختلاف بين مسرح الدمى الياباني عن الصيني ، ان محركوا الدمى كانوا يظهرون امام الجمهور في المسرح الياباني عكس الصيني ، وفي بعض الاحيان يتعاون اثنان او ثلاثة لتحريك دمية واحدة .

ومن الجدير بالذكر أن أول مسرح دوار عرف كان من خلال عروض مسرح الدمى الياباني .

مسرحيات الاسرار ، ومسرح الطفل :

وهذا النوع هو من انواع المسرح ظهر في العصور الوسطى في أوربا في مسرح الكنيسة ، وكان يعرف بمسرح الخوارق والاسرار والموعظة ، وقد نبعت من الدروس الدينية ذات التركيب الدرامي التي كان يلقيها القسس على الكبار والصغار على السواء .

اسم مسرحيات الخوارق والاسرار كان يطلق على المسرحيات التي تستلهم القصص التي وردت في الانجيل عن حياة القديسين ، أما مسرحيات الموعظة فكانت تتناول الفضائل والرذائل ، وشخصيتها معنوية مثل (الخير) ، و(الشر) ، و(الطمع) ، و (الغضب) ، و (الفضول) ... الخ . كانت هذه الاعمال تستهوي الاطفال لمشاهدتها والتأثر بها .

ايطاليا وفرنسا ، ومسرح الاطفال :

منذ عصر النهظة كان مصدر التسلية المفضلة لدى الاطفال في ايطاليا هو مسرح الدمى ، ولا يعرف بالضبط من ادخل هذا الفن لأيطاليا ، غير أن الكبار والصغار على السواء كانوا يطربون لمشاهدة العروض المسرحية التي كانت تقدم في الهواء الطلق ، وعرض بأسم (الأراجوز) أو (بانش و جودي) ، كما كانوا يقدمون مسرحيات العرائس والاوبرا .

وترجع شخية الى الكوميديا الايطالية القديمة ، وكان يظهر بالملابس التي يرتديها سلفه (بنتشينللو) ، وكانت هذه الشخية رغم انها فضة غادرة ، الا انها ولدعاباتها ظلت تستهوي الاطفال وتقدم لقورن .

اما في فرنسا ، كانت الوان المسرح التي تستهوي الطفل بشكل آخر يتفوق على ما كان يقدم في ايطاليا ، وقوامه الباليه والبانتومايم والاوبرا والعروض المسرحية ، لذا فأن فرنسا اصبحت مهدا لمسرح الاطفال .